علي اهلها من اعظم المصائب على اهلها واكبرها واشدها وذكر في الخبر ان عيسى عليه السلام مر على
قوم وهم يبكون فقال لهم ما بال هؤلاء يبكون فقيل له انهم يبكون على ذنوبهم فقال عليه السلام
ان تركوا الذنوب يغفر لهم فان من اصلح فيما بقي غفر له ما مضى ومن اساء فيما بقي اخذ بما مضى
وما بقي وذكر في الخبر عنه عليه السلام ان بني اسرائيل سألوه ان يحيي لهم رجلا فقال لهم دلوني على قبره
فاتوا به الى قبره فقال يا صاحب القبر قم باذن الله فاضطرب القبر ثم ناداه ثانية يا صاحب القبر قم بحق
الذي خلقك الا قمت فانشق القبر وقام منه رجل وهو ينفض التراب عن راسه واذا نصف
راسه ونصف لحيته قد ابيضا فقال لما ناديت في المرة الاولى ظننت انها القيامة ففزعت فابيض
نصف راسي ونصف لحيتي فلما ناديت الثانية علمت انك عبد قد انعم الله عليك فقال له عيسى
عليه السلام منذ كم انت ميت فقال له منذ خمسمائة عام وما خرجت سكرة الموت من قلبي حتى الآن
فقال له عيسى عليه السلام فما حبسك ان تقوم حين ناديتك في المرة الاولى فقال له اني كنت
في ضغطة محاسبة فقال له عيسى وما ذاك فقال له كان لي حمار كنت اعمل عليه فاستاجرني رجل
لاحمل له على حماري حمل قصب فحملته فلما كان في بعض الطريق ابطا علي الحمار في مشيه فاخذت
قصبة من الحمل وجعلت اسوق بها الحمار فقلت في نفسي ان صاحب هذا القصب غائب عني
وانا قد اخذت هذه القصبة من قصبه بغير اذنه وهذا مما لا يحل لي فرددتها في مكانها واخذت
منها شظية صغيرة لا قيمة لها وجعلت اسوق بها الحمار وقلت في نفسي ان هذه الشظية
لا خطر لها ولا تساوي شيئا فانا منذ مت حتى الآن اسال عنها واكلف ردها الى موضعها
فقال له عيسى عليه السلام اتحب ان اشفع لك فقال له سالتك بالله الا ما فعلت فشفع له فغفر له

فانظر رحمك الله الى هذا الخبر العجيب وتدبر حالك وما انت عليه من كثرة الذنوب والمعاصي وانظر الى حال
هذا الرجل كيف حوسب بهذه المحاسبة من اجل شظية قصب لا تساوي شيئا فكيف يكون حال
من هو مغرق في الذنوب والمعاصي مع اخذ الاموال بالباطل وظلم الارامل والايتام والتعدي على
عباد الله مع الاصرار على الظلم فكيف يرجو الخلاص من يكون هذه حالته وهذا حال الاكثر من
الناس مع معرفتهم بان عليهم فيه العقوبة من الله وهم في ذلك غير نادمين بل هم
في الاكثر فرحين مسرورين قد اضلهم الشيطان واذهب عقولهم وهم في غمرة لا يشعرون
فقل لنفسك ايها المغرور وقد اطلع عليك الرحمن وانت مكب على الذنوب والعصيان
وقد ناداك يا عبدي قد عرفتك على لسان نبيي ما تتقرب به الي وتحظى به عندي فابيت
الا مخالفتي واثرت هواك على رضاي وتعرضت لسخطي وعقوبتي فعليك لعنتي نعوذ بالله
من سخطه واليم عقابه وقيل لبعض الرهبان لاي شيء قست قلوبنا وكثرت ذنوبنا وكلا
ذنوب الدنيا فقال لانكم تركتم الاخرة وعملتم اعمال الخاسرة وتركتم العلم وظهر منكم الجهل
والظلم وضيعتم الامانة واظهرتم الخيانة وداخلكم الكبر والعجب وضيعتم الصلوات ومنعتم
الزكاة وقطعتم الصدقات ومشيتم بالنميمة وظلمتم الايتام وجرتم في الاحكام وعصيتم الرحمن
واطعتم الشيطان واكلتم الربا واطعتم النساء وتعاملتم بالفجور وشهدتم بالزور وتواضعتم
للاغنياء وتكبرتم على الفقراء فقست قلوبكم وكثرت ذنوبكم فلا واعظ زاجر ولا خائف حاذر
حلوة فعلكم تر السنتكم يابسة وقلوبكم غاشية فلا من الله تستحيون ولا اليه تتوبون وعن قريب
تموتون ثم تبعثون فتسألون عما كنتم تعملون فاين القرون الماضية والامم السالفة الذين جمعوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)